المحاضرات 8، 9 و 10 في مادة العقيدة جميع الأفواج الفصل الثاني 2014 الرباط
مبحث الإيمان: دلالة الإسلام، دلالة التوحيد، دلالة الإيمان

❖ دلالة الإسلام: تدور معانيه حول الاستسلام والانقياد ويكون انقيادا كاملا مطلقاً.

تعريف زروق الفاسي (فقيه مغربي معروف وهو ممن شرحوا الرسالة ابن أبي زيد): إنه- أي الإسلام - استسلام وانقياد تامّان بإطلاق.

❖ دلالة التوحيد: من وحد يوحد واحدا، وهو يدور حول معنى الإفراد.

وينقسم إلى توحيد في

- الذات (في وجوده تعالى)
- الصفات (الكمال)
- الأفعال( الحكمة وحسن التدبير والتقدير)

ويدور حول معنيين مهمين (حسب زروق الفاسي وغيره) أو يحقق بأمرين

- **المقصد**: إفراد الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله
- **العلم به والمعرفة به**

وأحكام التوحيد

- أول ما يطالب به المكلف (الشهادتين) للدخول في الإسلام.
- آخر ما يدعى إليه. قال عليه الصلاة والسلام: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

❖ دلالة الإيمان: أصلها إئمان - بدلت ئـ بالياء - على وزن إفعال.ولغة تتضمن ثلاثة معاني

1 - الأمانة: فلا يكون إلا بها.
2 - الأمن: الطمأنينة والسكينة.
3 - الأمان: وهو مقابل الترهيب والترويع.

واصطلاحا: يدور حول التصديق بكل ما أوحي الله سبحانه وتعالى وأوجبه وجوباً. (عدم تحقق هذا هو خروج عن صفة الإيمان)

والإيمان يتضمن/يتطلب أمرين

1 - الإيمان له قواعد يقوم وينشأ عليها التصديق، بعدم العلم بها لا يحصل التصديق.
2 - الإيمان له صفة ليتم التصديق به.

❖ العلاقة بين الإسلام والإيمان

يفترقان بناءً على الوصف والقواعد

- القواعد: العلم بقواعد الإسلام يبين حقيقة قواعد الإيمان.
- الوصف: الإسلام غير وصف الإيمان.

ونتيجة التصديق: الإيمان بما يجب في حقه تعالى (الوجود / توحيده تعالى في: وجوده وصفاته وأفعاله) وما يجوز عليه وما يستحيل في حقه.

- ❖ تعريفات حاولت جمع أطراف الإيمان:

ابن ابي زيد: - الإيمان بالقلب (التصديق / المعرفة: أعمل يقوم بها القلب) والنطق باللسان (القول) أن الله إله واحد ...

- والإيمان قولٌ باللسان وإخلاص بالقلبِ وعمل بالجوارح. (ذكره ليبين خطأ فرق البدع " كالخوارج [ من وقع في الكبائر زال عنه الإيمان فيعامل معاملة الكافر ] والزنادقة والشيعة والمعتزلة [ من وقع في الكبائر زال عنه الإيمان فيعامل معاملة المسلم في الدنيا وفي الآخرة معاملة الكافر ] "، فجعلوا الإيمان لا يتجزأ). والإيمان ورد في مطلقا في مواضع من القرآن كقوله تعالى: "إنما المومنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ... الآية 2، 3، 4 (سورة الأنفال).

- ❖ أركان الإيمان 3:

1. **<u>التعرف على الله بخالقيته</u>:** التصديق بوجوده الله تعالى وبوحدانيته والتعرف عليه بعلمه المحيط (العلم الشامل والقدرة وهي قدرة مع إرادة ثم العلو والاستكبار فلا يعلوه شيء سبحناه ولا يحده شيء). ويسميه العلماء واجب الوجوب.

المخالفون لمعرفة الله:

- **الدهريون**: قالوا إن الكون ليس له خالق وأن الدهر خلق نفسه. قال تعالى: "وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون" سورة الجاثية الآية 24.
- **الطبائعيون**: يقولون إن الطبيعة هي التي أوجدت نفسها.
- **من قالوا إن العالم قديم**.

ناقشهم القرآن القرآن بطرق استدلال بسيطة

- أن لكل معلول علة أوجدته، قال تعالى: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون" سورة الطور الآية 35
- لا يمكن أن تجتمع العلة والمعلول في أمر واحد (نموذج مناقشة الإمام حنيفة مع زنادقة: طُلبَ منه الحضور فدبر معهم موعداً فجاء متأخرا عمدا، فسألوه لم تأخرتَ ؟ فقال حدث أمرٌ عجيب في طريقي، ركبت إليكم بسفينة تشحن فيها البضائع لوحدها دون فعل فاعل، وتسير بلا ربان وترسو بالميناء وحدها وتنزل البضائع لوحدها، قالوا هذا لا يمكن !! قال أنتم لم تقبلوا هذا فكيف تقبلونه مع الخالق ؟).

2. **التعرف على الله بإلاهيته**

- لغة: اسم مصدر من إله وهو اسم فاعل ومألوه ومتأله، وَلَهَ ولهٌ والوله هو التعلق والتمسك، نقول فلانٌ متأله أي متمسك.
- اصطلاحا: التأله هو التعبد والإلاهية العبادةُ، نقول فلان متأله اي متعبدٌ.
  - العبادة في اللغة: التذلل.
  - واصطلاحا: من العلماء من قال: الطاعات والمنهيات ومنهم من قال: تقوم على معاني خاصة: كمال الحب مع الاستسلام.

قال تعالى: إياك نعبد وإياك نستعين. سورة الفاتحة الآية 4، وقال تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له" الأنعام الآية 162

- **قواعد الإلاهية**
  - ✓ التعرف على الله بخالقيته
  - ✓ الإثبات مع النفي: إثباتها لله ونفيها عن غيره.

يقول ابن أبي زيد: " ... أن الله إله واحد لا إله غيره... "

3. **التعرف على الله بصفاته وأسمائه وأفعاله:** إفراد الله تعالى في صفاته وأسمائه وأفعاله وهو ما يعرف عند أهل السنة والجماعة بـ**الإثبات**: إفراد الله تعالى بما أثبته ووصف به نفسه (في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله).

- **قواعده – حسب أهل السنة والجماعة –**
  - كلما كان العبد على علما بها كان سالما من الوقوع في الخطأ.
  - أن يكون على جهة الكمال كمالٌ لا يتطرقه نقص.
  - التنزيه: تنزيه من النقائص.
  - الإثبات
- **وعكسهم المشبهة وهم أقوام يثبتون لله صفاتا تشبه صفات المخلوق.**

**سأل رجلٌ الإمام مالك: الرحمن كيف استوى على العرش ؟ فلم يعجبه السؤال وفي روايات تعرق وغضب ... وأجابه الإمام مالك: "الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واحب والسؤال عنه بدعة".**

- **الإستواء معلوم**: كصفة لله هم معلوم بإثبات لله وكمال مع التنزيه عن النقص.
- **والكيف مجهول**: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- **والإيمان به واجب**: أي أن الإيمان بهذا الاستواء هو واجب.
- **والسؤال عنه بدعة**: أي السؤال عن كيفية هذا الاستواء هو بدعة.

قال الأشاعرة: إن هذه الصفات هي على أقسام:

- الصفات السلبية 6:
  - الوجود: وجود الله أزلي وليس له بداية أو انتهاء.
  - البقاء: لا يعتريه عدم.
  - القدم
  - الحدوث
  - الفناء
  - العدم
- صفات المعاني 7:
  - العلم
  - الحياة
  - القدرة
  - الإرادة
  - السمع
  - البصر
  - الكلام
- الصفات المعنوية 7: - عالما، حياً، قادراً، مريداً، سميعاً، بصيراً، متكلماً.

## آخـــر مـــــحاضرة

- **الإيمان بالنبوات: - النبي، الرسول، الوحي، المعجزة، الكرامة.**

  **- حقيقة الأنبياء وصفاتهم.**

  **- وظائف الرسل والأنبياء.**

- **الإيمان بالملائكة: - صفاتهم، حقيقتهم، وظائفهم.**
- **الإيمان بالميعاد: - الفناء، البعثة، الحشر، الحساب، الشفاعة، الصراط، الحوض، الجنة والنار.**
- **المباحث العقدية الملحقة: - مكانة الصحابة**

  **- قدر السلف الصالح**

  **- الاتباع والابتداع**

**من أصول الإيمان**: الإيمان بالقضاء والقدر، فمن لم يؤمن بالقضاء والقدر لم يؤمن.
وفهم أهل السنة له يقوم على " **الإثبات** " أي يثبتون كل ما في الكون في أفعال الإنسان والحيوان لتقدير الله عز وجل. قال تعالى: "إنا كل شيء خلقناه بقدر" سورة القمر الآية 49، وفي بيان هذا النص أحاديث منها:

- حديث الرسول عليه الصلاة والسلام مع ابن عباس عندما كان رديفه "إني أعلمك كلمات ..."
- حديث جبريل عليه السلام في سؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان.
- قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :[أول ما خلق الله القلم قال له: اكتب، فكتب مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء ] رواه مسلم.

والقدر له تعلق بالمشيئة والإرادة: - كل ما يقدره الله يشاؤُه الله
- كتبه الله في لوحه المحفوظ وفي سجل خلقه
- يقع كما كتبه الله سبحانه

**القضاء والقدر: قال العلماء أنه**

- **بينهما فرق** فالقضاء كتابةُ الله لأفعال العباد قبل وقوعها. والقدر كتابةُ الله لأفعال العباد من خير وشر بعد وقوعها.
- **إذا اجتمعا تفرقا.**
- **لا فرق بينهما إذا تفرقا.**

**من المعاني المتعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر:**

**الإجتهاد والكسل**: من القدر لكن تحاسب على الكسل ولا تحتجُّ به. يقول أهل السنة : " لايجوز أن تحتج بما تكاسلت و... لأنه احتجاج على معصية"
قال تعالى في سورة النساء الآية 79: "ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من مصيبة فمن نفسك ... الآية"، ويقول ابن ابي زيد " يضل من يشاء فيخذله بعدله ".
**المصائب**: التي لا يكون للإنسان القدرة على دفعها، فهذه يمكن الإحتجاج بها. قال تعالى في سورة النساء الآية 78: "وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم مصيبة يقولوا هذه من عندك قل كلٌ من عند الله ... الآية"
**ولا يجوز للانسان التفضل على الله بالعبادة لأن فعله لها هو من توفيق الله تعالى له ومثالها النوافل.**
**والإنسان فيه ما هو مسير كنبضات القلب وماهو مخير كالكلام.**

## وهناك طوائف تخالف أهل السنة والجماعة في هذا ومنهم:

- ❖ **النفاة**: ينفون القدر (معظمه).
- ❖ **القدرية**:
  - **طائفة اختفت**: أنكروا أن يكون العبد مسؤولا عن خير وشر أفعاله.
  - **المعتزلة**: إن العبد مسؤول عن أفعال الشر لا عن أفعال الخير.
- ❖ **الجبرية**: عندهم غلو في الإثبات، فقالوا: "إن الإنسان مجبور على جميع الأفعال خيرها وشرها".

## واختلف أهل السنة والجماعة في الإثبات

**أهل الحديث:** كما سبق
**الأشاعرة:** يقولون " إن افعال العباد هي داخلة في قضاء الله، وليس لهم أن يخترعوا الفعل." ولا يقولون فعل الخير والشر ولكنهم يسمونه **كسباً (**أي يكون العمل الذي وقع لهم لا بالفعل وإنما مع الفعل**).**

## الإيمان بالنبوات: أصل من أصول الإيمان التي يجب تحقيقها.

**تعريـف النبـي:** لغة من نبا ينبو، ونبوة السيف ما ارتفع منه، ومنه المرتفع من الجبل.

**تعريف الرسول**: لغة من الخبر، رسول ورسالة والرسل التتابع وكل متتابع رسول ومنه قولهم جاءت الإبل رَسَلا.

الفرق بين النبي والرسول:
القول الأول: أن النبي هو الرسول.
القول الثاني: قالوا أن هناك فرقا بينهما.
القسم الأول: الرسول هو الذي أوحي إليه الوحي وأمر بتبليغه أما النبي فهو من أوحي إليه الوحي ولم يؤمر بتبليغه (وهذا قول ضعيف).
القسم الثاني: الرسول من أوحي إليه برسالة جديدة وأمر بتبليغها بينما النبي من أوحي إليه لكن ليس برسالة جديدة.

**تعريـف الوحي:** لغة: كل إعلام خفي ومن ذلك قوله تعالى: "وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ... الآية" سورة القصص الآية 7.
اصطلاحاً: قال تعالى: "ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه حكيم عليم" سورة الشورى الآية 54 ومنه فالوحي:

1 - أن يقذف بإلهام في روع النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون رؤيا منامية (كما حدث لنبي الله ابرهيم مع ابنه اسماعيل).
2 - أن يكون تكليما من وراء حجاب (كما حدث مع موسى عليه السلام).
3 - بواسطة الملك جبريل عليه السلام إما بصورته الحقيقية أو يتمثل في صورة بشر.

**المعجزة والكرامة:**
المعجزة: خرق الله تعالى العادة لأنبياءه فيَتَحَدَّون بها.
الكرامة: خرق الله تعالى العادة لأولياءه ولا يتحدون بها وإلا لن يكونوا أولياءً.

**الـــنبـــوة:** وحاجة الناس إليها هي أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب.
وجب التصديق بالأنبياء والرسل الذين ذكرهم الله والذين لم يذكرهم، وأن يعلم طريق العلم بالنبوة، فهي طريق العلم بالله، وميزان الأقوال الصالحة في الدين، وطريق إلى الإمتثال والتعبد وزكاة الروح.

**صفات الأنبياء**

- الصفات الواجبة: العصمة: أن الله عصم الأنبياء من الوقوع في المعاصي بحفظ الله لهم مع استحالة صدورها منهم (الأولياء مع إمكان صدورها منهم).
- الصفات الجائزة: المرض الخفيف، البيع، الشراء، التجول في الأسواق،...
- الصفات المستحيلة: 1- الأخلاق الذميمة، 2- الأمراض المُعْدِية التي تشمئز منها النفوس، ...

**وظيفتهم:** إقامة الحجة على الناس، (قال تعالى: "رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" سورة النساء الآية 165، وتكون بتحديهم لهم بالمعجزات: معجزات وقتية (كأنين جدع النخل، المصارعة، تكثير الطعام،...) ومعجزات دائمة (كالقرآن).

## الإيمان بالملائكة

**حقيقتهم**

- مخلوقات نورانية ليست من جنس مخلوقات الإنسان.

**صفاتهم**

- معصومة من المعصية والخطأ. قال تعالى: "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يومرون" سورة التحريم الآية 6.
- مجبولة على الطاعة.

**وظائفهم**

هم أنواع وأفواج وكتائب فمنهم

- الموكل بالقطر وهو ميكائيل.
- الموكل بالوحي وهو جبريل.
- الموكل بالرعد.
- الموكل بالموت.
- وغيرهم

**وقد اختلف العلماء هل هم خير من الرسل أم لا ؟ فمنهم من قال:**

- **هم على أصلهم خير من الرسل.**
- **الأنبياء في حالة فعل الخير والطاعة هم خير من الملائكة.**

## الإيمان بالميعاد : وهو من الأصول.

أن الله تعالى **سيفني** الخلق والحياة بأنواعها على هذه البسيطة ثم **يحييها** سبحانه، وهذا ما يسمى **بالنشر**، ثم **الحشر** في صعيد القيامة فيكون **الحساب** ووزن الأعمال والناس فيها على درجات يعلوهم العرق عراةً ثم يأتي **الصراط** الذي يمر عليه الناس بدرجات، ثم يأتي **الحوض** فمنهم من يُكرم بالشرب منه، وبعد ذلك تأتي **الشفاعة** (شفاعة عظمى) ليست لأحد عدا النبي صلى الله عليه وسلم فيشفع لأقوام ويمنع في أقوام ثم تأتي **الجنة والنار** فيهما ثواب أو عقاب.

الشطر الثالث من مقدمة الرسالة القيروانية.

## المباحث الملحقة – ليست من أصول الإعتقاد –

**مكانة الصحابة**

المسلمون لا ينالون منهم ولا يعتصمونهم من الخطأ، لكنهم يمسكون ألسنتهم عن الخوض في أعراضهم.

قال تعالى: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ... الآية" سورة التوبة الآية 100.

وعن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحُدٍ ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" رواه البخاري ومسلم.

وقال ابن أبي زيد في مقدمته: " ... وألا يذكر أحد منهم إلا بأحسن الذكر ... "

**قدر السلف الصالح لم نلحقه.**

**الاتباع والابتداع لم نلحقه.**

دعواتنا لكم بالتوفيق ولا تنسونا من صالح دعائكم.

مع تحيات فريق لا للإحتكار
رقم الهاتف: 0610599333
الإيميل: 3abdoll@facebook.com
الصفحة الرسمية: www.facebook.com/mola5asat
الصفحة الشخصية: www.facebook.com/3abdoll